رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة الجمعة ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة اخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:03
عليه وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:23
بقيت معنا الايات الاخيرة من سورة الجمعة وهذه الايات هي المقصودة من هذه السورة. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى اذكر الله وذروا البيع - 00:00:42
تأملوا كيف ان هذه الاية وهي اية هي المقصودة من سورة الجمعة لانها تحث على السعي الى خطبة الجمعة وصلاة الجمعة لكن تأملوا كيف جاءت في اخر السورة وجاءت قبلها مقدمات جليلة عظيمة - 00:01:00
من تسبيح الله تعالى وخلاصة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة لان هذا هو المقصود من خطبة الجمعة - 00:01:29
المقصود من خطبة الجمعة تزكية النفوس وتعلم القرآن والسنة ثم حذر من ان يكون حال المسلم كحال اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. قال كمثل الحمار يحمل اسفارا وهذا فيه حث المسلم - 00:01:48
اذا جلس في خطبة الجمعة ان يجلس جلوس العبد الذي يريد نجاة نفسه من النار. يريد ان يزكي نفسه يريد ان يتوب الى ربه ويستمع للموعظة بقلب حاضر وبعزيمة صادقة على التوبة - 00:02:12
وتغيير حاله وهكذا ايضا ذكر بالموت من تذكر الموت سارع الى ربه جل وعلا. فتأمل بعد كل هذه المقدمات العظيمة يأتي بعد ذلك هذا النداء الايماني يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة - 00:02:34
ويوم الجمعة سمي بيوم الجمعة لان الخلق آآ قد اكتمل في يوم الجمعة والله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ابتدأ الخلق يوم الاحد وكانت نهاية الخلق يوم الجمعة - 00:02:55
وفيه خلق ادم عليه الصلاة والسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ايامكم يوم الجمعة وخير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيها تيب. تيب عليه - 00:03:22
فيوم الجمعة به اكتمل الخلق واجتمع يعني كان نهاية الخلق وجماع اليوم الذي تم فيه الخلق اقوى يوم الجمعة. كذلك قيل لانه يوم يجتمع فيه المسلمون على ذكر الله تعالى - 00:03:46
قال اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله طبعا كلمة فاسعوا ليس المقصود منها ان تجري جريا شديدا الى المسجد يوم الجمعة لا وان كان هذا هو معناها في اللغة العربية. ما الفرق بين المشي والسعي - 00:04:07
المشي تمشي المشي العادي لكن السعي ان تجري جريا شديدا لكن يعبر بالسعي عن الحرص والاجتهاد في طلب الشيء انت اذا كنت حريصا على امر ستجري اليه حتى لا يفوتك - 00:04:30
فكذلك اذا كان الامر مهما يعبر في تحصيله بالسعي يعبر عن تحصيله بالسعي فاسعوا الى ذكر الله ولهذا قال قتادة رحمه الله تعالى السعي اليها يا ابن ادم انما يكون بقلبك وعملك - 00:04:50
بان تحرص على خطبة الجمعة فان تكون من المبكرين تغتسل وكان السلف رحمهم الله تعالى بعد صلاة الفجر ينصرفون يوم الجمعة

مباشرة ويغتسلون ويرجعون الى المسجد مباشرة وكانوا يحملون المصابيح - 00:05:12
في طريقهم الى المسجد يوم الجمعة. يعني الى الان ما اسفرت السماء يرجع يغتسل دقائق يرجع مرة اخرى الى المسجد والسماء مظلمة هذا في فجر الجمعة تأمل في حرصهم وسعيهم الى الجمعة - 00:05:35
لان الملائكة تقف على ابواب المساجد يوم الجمعة وتكتب الاول فالاول ابن مسعود رضي الله عنه دخل المسجد يوم الجمعة فوجد قبله ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم سبقوه سلام نفسه قال رابع اربعة ثم قال وما رابع اربعة؟ آآ من الخير ببعيد - 00:05:56
فالمسلم يحرص على التبكير يوم الجمعة. كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بكر وابتكر وغسل واغتسل من الامام ومشى ولم يركب كان له بكل خطوة - 00:06:18
يخطوها اجر سنة. اجر قيامها وصيامها. اجر عظيم ومن جاء في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنه. يعني احسب من اذان الفجر او من طلوع الفجر الى وقت الجمعة. هذه خمس - 00:06:35
يعني الساعة الواحدة تكون ساعة وربع ساعة وثلث تقريبا. حسب طول النهار وقصرين فمن ساء فمن راح في الساعة الاولى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكأنما قرب بدنه - 00:06:54
يعني كأنما ذبح او نحر ناقة جملا ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب - 00:07:08
طب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة للاسف اليوم اغلب الناس يأتون في الساعة الخامسة حتى الذي يظن انه بكر للجمعة هو في الحقيقة يأتي في اخر ساعة لماذا؟ لانك اذا - 00:07:24
قبل اذان الجمعة بساعة فانت في الساعة الاخيرة الله المستعان. وكم يفوز المسلم من الخير تخيل تأتي قبل اذان الجمعة بساعتين بثلاث ساعات باربع ساعات. تجلس المسجد اربع ساعات تقرأ القرآن وتصلي ما كتب لك - 00:07:40
وتدعو الله تعالى وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مئات المرات كم يكون في هذا من الخير العظيم؟ فاسعوا الى ذكر الله. كل هذا يدخل في السعي. كل ما جاء في السنة من التهيؤ للجمعة. الاغتسال - 00:08:00
التطيب والتزين والتبكير والانصات. كل هذا يدخل في فاسعوا الى ذكر الله. وتأمل كيف سمى الخطبة ذكر الله فاسعوا الى ذكر الله هذا المقصود من خطبة الجمعة ان يتصل قلبك بالله ان تعظم الله ان تسبح الله كما افتتحت السورة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:08:15
تخرج من الجمعة قلبك مليء بمحبة الله بخشيته بتعظيمه. قلبك مليء بتعظيم دين الاسلام. قلبك مليء بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بحسب موضوع الخطبة لكن ترجع في النهاية الى تعظيم شعائر الدين. الى تعظيم اركان الايمان والاسلام - 00:08:42
ترجع في النهاية الى حث المسلم على الاستعداد للاخرة على الاكثار من ذكر الله تسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يعني اتركوا التجارة والبيع والمقصود ترك كل ما يشغل عن ذكر الله. ترك كل ما يشغل عن الاخرة من بيع او غيره. لكن خص - 00:09:05
البيع بالذكر لماذا؟ لانهم كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ينزلون يوم الجمعة من البوادي ونواحي المدينة ويجتمعون في وسط المدينة وتشتد التجارة عند الظهيرة ان الله تعالى آآ نهى ان ينشغل المسلم بالبيع في ذلك الوقت - 00:09:30
اسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. وهذا يكون بعد الاذان الثاني يعني اذا صعد الخطيب المنبر واذن المؤذن هذا المقصود هنا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة. لان الاذان الاول ما كان موجودا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. الاذان الاول - 00:09:58
آآ سنه عثمان رضي الله عنه لتنبيه اهل السوق والناس الى خطبة الجمعة وكان يؤذن في السوق من باب تنبيه الناس فاذا المقصود بالاية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة يعني الاذان الثاني - 00:10:19
اذا صعد الخطيب على المنبر واذن المؤذن فهنا يحرم البيع ويحرم الانشغال باي شيء من عمل الدنيا اما قبل ذلك فهو جائز ولذلك يستفاد من هذه الاية ان العمل يوم الجمعة جائز - 00:10:37
يعني لكن ما يظن بعظ الناس انه كما في هذه الايام اذا قيل الجمعة عمل وليس عطلة ان هذا يضاد دين الاسلام وهذا شيء محرم لا

هذا دل عليه القرآن ان هذا جائز. وهذا الامر يترك الى ما يتفق عليه الناس - 00:10:55
بحسب مصالحهم فالمسلم ما يخوض فيما لا يعنيه. هذي امور عامة ويقررها ولي الامر فتعطيل يوم الجمعة او العمل فيه هذا امره واسع بل ذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى انه يكره تعطيل يوم الجمعة حتى لا نشابه اليهود والنصارى في اه تعطيل الاعمال في - 00:11:18
في ايام عيدهم الشاهد ان الامر فيه سعة والحمد لله فقال فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ولذلك اه يعني كما هو معلوم اه اذا حصل هذا الامر فالحمد لله الدوائر الحكومية والشركات تعطي - 00:11:45
وقتا كافيا للذهاب الى الجمعة والرجوع الى العمل او الانصراف. قال فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ذلكم خير لكم والله هذا اعظم خير - 00:12:05
لان المسلم يتذكر في هذه الموعظة يزداد ايمانا يزداد تذكرا حتى لا تشغلوا الدنيا فذلكم خير لكم وكم يفوز من الاجور والحسنات قال ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون انه خير لما انشغلتم عن خطبة الجمعة - 00:12:24
وسعي اليها والتبكير اليها المقصود ايضا من قولك ما عرفنا وذروا البيع يعني يستفاد من هذه الاية ان المسلم ينبغي عليه ان يترك شغل الدنيا اذا جاء وقت العبادة يعني كما - 00:12:49
انه اذا اذن المؤذن للصلوات الخمس عموما اذا اردت ان تنتفع فاترك كل ما لا يعنيك كل ما يشغلك عن الصلاة كما كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم. كان في بيته في مهنة اهله. فاذا نودي للصلاة قام اليها - 00:13:10
وفي لفظ وثب اليها كان ابراهيم ابن ميمون رحمه الله تعالى حدادا. فاذا سمع المؤذن ورفع المطرقة لا يعيد طرق الحديد مرة اخرى. خلاص انتهى الامر الله اكبر الله اكبر الله اكبر من كل شيء - 00:13:27
هذا يجعلك تحسن في عبادة الله لانك تتهيأ للعبادة. تترك عمل الدنيا تذهب تتوضأ تتهيأ للصلاة تبكر اليها تدعو الله تصلي السنة القبلية. فاذا دخلت على الله في صلاتك دخلت بقلب خاشع. بقلب حاضر - 00:13:45
اذا ودروا البيع في الظاهر والباطن. ما تترك البيع وقلبك معلق بالبيع ومعلق بالدنيا. لا ولهذا قال وذروا وهذه الكلمة تدل على ترك الشيء بكليته كما ان الذر هو الشيء اليسير. تترك كل شيء - 00:14:03
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. فاذا قضيت الصلاة انتهت الصلاة. صلاة الجمعة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله من رزق الله. لانه فضل من عند الله لا مانع اذا انتهى وقت العبادة ارجع الى عملك في الدنيا كما تشاء - 00:14:22
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وهذا يدلك على التوازن الجميل في دين الاسلام. وقت للعبادة ووقت للدنيا لكن مع ذلك تأمل كيف قال الله تعالى لعلكم تفلحون. يعني حتى اذا انشغلت - 00:14:43
البيع والتجارة ورجعت الى عملك ورجعت الى وظيفتك. لا تنسى الاكثار من ذكر الله تأمل الله تعالى يحثنا على الاكثار من ذكر الله اذا كنا في السوق. اذا بعنا واشترينا واخذنا واعطينا - 00:15:02
لماذا؟ قال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. لان ذكر الله الاخوة هو حياة القلب لان الانشغال بالدنيا مهما كان هذا العمل اه ظروريا او واجبا وهذي وظيفتك تحصل اه من - 00:15:19
من خلالها معاشك اه تكفي اهلك لكن اياك ان تغفل عن قلبك الانسان اذا انشغل بالدنيا واشغالها وهمومها ربما يصاب بقسوة في قلبه لبعده عن ذكر الله والحمد لله الله يسر لنا - 00:15:37
ذكر الله عبادة ليس لها شروط تستطيع ان تذكر الله وانت قائم وانت قاعد وانت مضطجع في عملك وانت تمشي بطهارة بدون طهارة مستقبل قبلة بدون استقبال القبلة على اي حال. الحمد لله - 00:15:57
فاذا لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وانت في عملك ما يضرك شيء وما يشغلك عن عملك فاذا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. هذا يحفظ لك قلبك من القسوة من الغفلة. فهذا يجعلك متصل - 00:16:13
بالله تعالى حتى ولو كنت في عمل الدنيا. ثم ايضا ذكر الله تعالى اثناء العمل الدنيوي يذكرك بالاخلاص لله. تخلص في عملك تنوي به

النية الحسنة فتحصل على اجر وحسنات وان كنت في عمل الدنيا. ثم ذكر الله تعالى يجعلك تراقب الله تعالى. ما يمكن ان - 00:16:33

غش في عملك او تخون الامانة. ذكر الله تعالى في عملك هو اعظم عون على العمل. فتستعين بالله وتجد قوة في عملك وانشراح صدر وطمأنينة قلب حتى لو كنت في عمل الدنيا. ولهذا تجد المؤمن دائما في فرحة في سعادة حتى لو انشغل بالدنيا - 00:16:53

تجده سعيدا. لماذا؟ لان قلبه معلقا بالله. لان قلبه معلق بالله، لانه يكثر من ذكر الله. اذا مشى في حاجة اهله في السوق في اي مكان لا يمشي وهو متضجر. وانا اظاع وقتي وانا اه انقطعت عن عبادة الله لا. حتى وانت في هذا المكان تحقق العبودية - 00:17:13

بقدر استطاعتك تذكر الله تأمر بالمعروف تنهى عن المنكر تغض بصرك كل هذه عبوديات لله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. ثم حذر ايضا من الانشغال بالدنيا والتجارة وترك ذكر الله تعالى. فذكر هذه السورة الواقعية التي حصلت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. قال واذا رأوا تجارة او لهوا انفض - 00:17:33

اليها يعني تركوا خطبة الجمعة. وتركوك قائما وهذا فيه زيادة في العتاب والتوبيخ كيف تتركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يذكركم ويخطب وانتم تنفضون وتنصرفون عنه وتركوك - 00:18:01

قائما ثبت في الحديث عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة فاقبلت عير فيها طعام قال فانفض الناس اليها - 00:18:21

حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا يأتي والعياذ بالله من في قلبه مرض اعداء الاسلام يطعنون في الصحابة بهذا الحديث. شوف الصحابة طلاب دنيا تركوا النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا اثنى عشر - 00:18:37

رجلا وتركوا الامر الواجب. نقول هذا كان قبل وجوب حضور خطبة الجمعة لان الاية ما نزلت. هذه الواقع سبب نزول هذه الايات. فاصلا كانت خطبة الجمعة مثل اي موعظة يجلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة من شاء يجلس ومن شاء ينصرف. الامر كان سهلا واسعا - 00:18:54

ولهذا لما نزلت هذه الاية اصبح حضور خطبة الجمعة واجبا فعاتب الله تعالى آآ الصحابة الذين انصرفوا وما عليهم اثم لانه لم يكن واجبا هذا لا اه يكون في طعن - 00:19:20

الصحابة رضي الله عنهم لان الذي يترك الواجب ليس عليه مذمة في الشرع والحمدلله قال واذا رأوا تجارة او لهو. هنا قدمت تجارة لان هي المقصودة لهم. او لهوا وهو الطبل والضرب على الطبول لانهم كانوا يستقبلون - 00:19:41

العير بذلك قال او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما. قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة هنا في مقام الذنب قدم الله خير من اللهو ومن التجارة ماذا تريدون؟ تريدون لهوا او تجارة؟ قل ما عند الله - 00:19:57

من النعيم المقيم من الجنة من الدرجات العالية. قل ما عند الله من الاجور والحسنات. قل ما عند الله من السعادة الحقيقية وطمأنينة القلوب اذا حضرت ذكر الله واقبلت بقلبك على الله والله هذا خير من كل الدنيا - 00:20:17

قال قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة. والله خير الرازقين يعني لا تسيء الظن بالله وانك اذا آآ يعني انصرفت آآ او انك اذا يعني تركت اه عملك او المبالغة في العمل انه لن تحصل على الرزق لا والله خير الرازقين. لكن لمن توكل على الله - 00:20:38

وكان عنده ثقة بالله لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدوا خماصا وتروح بطانا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله خير الرازقين والرزق مكتوب لك. انت تمشي في تحصيل الرزق فامشوا في مناكبها. لكن تسعى في امر الاخرة. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها ومؤمن - 00:21:06

والله يتكفل برزقك والله خير الرازقين فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وهكذا ختمت السورة اه وصف الله تعالى بانه خير الرازقين كما افتتحت صفاته واسمائه الحسنى نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:21:31

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:57